

(^) وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا (* * * *) وفيه قول ثالث : أن كلمة الكفر هي قولهم : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، وعنوا بالأعز : عبد الله بن أبي بن سلول ، وقالوا : نتوجه بالتاج خلافا على محمد . . . وقوله تعالى : (^) وكفروا بعد إسلامهم (معناه : وأظهروا الكفر بعد إظهارهم الإسلام . . . وقوله تعالى : (^) وهموا بما لم ينالوا) يعني : قصدوا ما لم يدركوه ؛ فإنه روي أن اثني عشر نفرا من المنافقين اجتمعوا في غزوة تبوك ليغتالوا النبي . وروي أنهم قصدوا أن يوقعوه من العقبة في الوادي ، فدفع الله شرهم عن النبي ؛ فهذا معنى قوله : (^) وهموا بما لم ينالوا) . وقوله تعالى : (^) وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله (نقموا أي كرهوا ، قال الشاعر في مدح بني أمية شعرا : .
(ما نقموا من بني أمية % إلا أنهم (يحلمون) إن غضبوا) .
(وأنهم سادة الملوك % ولا يصلح إلا عليهم العرب) .
وقوله تعالى : (^) إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله (يعني : بالغنائم . وروي : ' أن الجلاس بن سويد كان تحمل بحمالة فأداها عنه رسول الله ' . وروي أن عبد الله بن أبي بن سلول كانت له دية على قوم فأمر النبي أن يوفر عليه . فهذا كله معنى قوله تعالى : (^) إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) . . .
قوله تعالى : (^) فإن يتوبوا يك خيرا لهم (روي أنه لما نزلت هذه الآية قال الجلاس بن سويد : إني أرى الله يعرض علي التوبة ، وإني قد تبت إلى الله مما كنت فيه ؛ فروي